مناهج المحدِّثين في رواية الحديث (عصر الرواية)

د. محمد زايد العتيبي

عضو هيئة التدريس في قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة، جامعة الكويت (الكويت)

bo_zayed80@hotmail.com

ملخَّص البحث

يبيّن هذا البحث مناهج المحدِّثين في رواية الحديث، ويوضِّح المجالسَ التي كانت تعقد للتحديث؛ ويعرِّف طريقتَها وشكلها، وكيفيةَ رواية الشيخ للأحاديث في المجلس، وما الأحاديث التي يحدّث بها؟ أهي من اختياره أم من اختيار التلاميذ؟ وكيفية ترتيبه لها؛ أهو على الأبواب أم على الرواة؟ وكم مقدار ما يحدّث به في المجلس الواحد؟ وكيف يحدّث؟ أهو الذي يحدّث أم يقرأ عليه؟ وهل يحدّث من حفظه أم كتاب؟ كل هذه المناهج والطرق يأتي هذا البحث لبيانها وترتيبها وتحليلها، في محاولة لتصوير عصر الرواية وكيف كانت طريقتهم في رواية الحديث وتوضيحه من الداخل.

الكلمات المفتاحية: المذاكرة. الإملاء. السماع. العرض. الحفظ. الكتاب. الانتخاب. التحديث. الرواية. المناهج.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأصلي وأسلم على نبي الهدى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

السنة النبوية هي الأصل الثاني من أصول الإسلام وتشريعه، لأجل ذلك قد اعتنى المحدِّثون بجمعها وترتيبها وروايتها وحفظها، ولقد لاقت رواية الحديث خاصة عناية كبيرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فعمل المحدثون على رواية الحديث بأسانيد متصلة حتى يحافظوا على السنة ونصوصها، ولما بدأ تدوين العلوم دُوِّنت السنة النبوية بأسانيدها، فأُلِّفَتْ السنن والمسانيد والصحاح وانتشرت بين المسلمين، وكان التدوين يكون من الحفظ عن طريق كتابة الشيخ– صاحب المؤلَّف– نفسه، أو عن طريق إملائه على تلاميذه في مجالس علمية، وقد كانت لهذه المجالس صفات مختلفة معلومة بين المسلمين آنذاك.

وفي هذا البحث سنتعرض لمناهج المحدثين في رواية الحديث عن طريق تلك المجالس العلمية، وجعلت اسمه:" مناهج المحدثين في رواية الحديث – عصر الرواية"، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث بيانها كالتالي:

المبحث الأول: مجلس المذاكرة.

المبحث الثاني: مجلس الإملاء.

المبحث الثالث: مجلس التحديث.

وقد ختمت هذه المباحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الأول: مجلس المذاكرة:

المطلب الأول: الحرص على مذاكرة حديثه مع الحفاظ:

ومن الأساليب التي استخدمها المحدثون لتثبيت الحفظ المذاكرة مع الحفاظ، ولقد جاءت نصوصهم كثيرة في الحث عليها وبيان أهميتها، ومنها: قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "تذاكروا هذا الحديث، وتزاوروا، فإنكم إن لم تفعلوا يدرس"(١).

وقول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: "تذاكروا الحديث؛ فإن الحديث يهيج بعضه بعضا"(٢).

وقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "تذاكروا الحديث؛ فإن حياته المذاكرة"(٣).

وقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "تذاكروا الحديث، لا يتفلت منكم؛ إنه ليس بمنزلة القرآن، إن القرآن محفوظ مجموع"(٤).

وقول الحسين بن عبد الرحمن الرامهرمزي: "والحديث لا يضبط إلا بالكتاب، ثم بالمقابلة والمدارسة، والتعهد والتحفظ، والمذاكرة والسؤال، والفحص عن الناقلين، والتفقه بما نقلوه"(٥).

وقول الحافظ الخطيب: "وليس يثبت الحفظ إلا دوام المذاكرة بالمحفوظ"(٦).

المطلب الثاني: المذاكرة طريقة لتصحيح المحفوظات واستذكارها:

عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: "إحياء الحديث مذاكرته. فقال له عبد الله بن شداد: رحمك الله، كم من حديث حسن قد ذكرتنيه"(٧).

---

(١) الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، سنن الدارمي (مسند الدارمي)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني، (رقم ٦٥٠).

(٢) أحمد بن حنبل، علل الإمام أحمد بن حنبل برواية المروزي، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ، (١ / ١٣٨ ـ رقم ٢٠).

(٣) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠١١م، (٢ / ٣٧٦ ـ رقم ٢٦٧٥).

(٤) الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٤هـ، (رقم ٧٢٩).

(٥) المصدر السابق (ص ٣٨٥ ـ رقم ٣٨١).

(٦) البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، الفقيه والمتفقه، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢١هـ، (٢/ ٢٦٥) .

(٧) أبو خيثمة زهير بن حرب، العلم، تحقيق: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، (رقم ٧٢)، الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل (رقم ٧٢٧).

eISBN 978-967-2122-81-4

وقال حماد بن زيد: "سمعت أيوب ويحيى بن عتيق وهشامًا يتذاكرون حديث محمد، فذكروا حديثا فقال أيوب: هو كذا. وخالفه هشام ويحيى، ثم لم يقوما حتى رجعا إلى حفظ أيوب. قال: فأراد أيوب أن يضع من نفسه، فقال: وما الحفظ؟ وأيش الحفظ؟ هذا فلان يحفظ. قال حماد: رجل رأيته يضحك به"(٨).

المطلب الثالث: أهمية المذاكرة عند المحدثين:

ولأهمية المذاكرة كان بعضهم يستأثرها على نوافل العبادات، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "لما قدم أبو زرعة، نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، فسمعتُ أَبي يوماً يقول: "ما صليت غير الفرض، استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي"(٩).

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "تذاكر العلم بعض ليلة أحب إليَّ من إحيائها"(١٠).

وقال يحيى بن سعيد القطان: "ما رأيت رجلاً أفضل من سفيان، لولا الحديث كان يصلي ما بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء صلاة، فإذا سمع مذاكرة الحديث ترك الصلاة وجاء"(١١).

ومنهم من جعل مذاكرة الحديث كتلاوة القرآن، فعن المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: "كنا أنا وأبو عثمان النهدي وأبو نضرة وأبو مجلز الأبح، نتذاكر الحديث والسنة. فقال بعضهم: لو قرأنا سورة؟ فقالوا: ما نرى أن قراءة سورة أفضل مما نحن فيه"(١٢).

أمثلة على بعض المذاكرات:

١) قال عطاء بن أبي رباح: "كنا نكون عند جابر بن عبد الله، فيحدثنا، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه، قال: فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث"(١٣).

٢) وقال يزيد بن عبد الله الأصبهاني: "سمعت أحمد بن عمرو. قال: "سمعت أبا مسعود الأصبهاني، قال: "كنا نتذاكر الأبواب. قال: "فخاضوا في باب، فجاءوا بخمسة أحاديث. قال: "فجئتهم أنا بآخر، فصار سادسًا. قال: "فنخس أحمد بن حنبل في صدري، يعني لإعجابه به"(١٤).

---

(٨) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٣٠٥٩).

(٩) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ٣٢٧/١٠.

(١٠) الصنعاني، عبد الرزاق، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣هـ، (رقم ٢٠٤٦٩).

(١١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، (٧ / ٢٦٧).

(١٢) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل (٢٩).

(١٣) أحمد بن حنبل، العلل (١ / ١٣٩ . رقم ٢٢).

(١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٣٤٣/٤.

eISBN 978-967-2122-81-4

٣) وقال علي بن الحسن بن شقيق: "قمت مع ابن المبارك ليلة باردة ليخرج من المسجد، فذاكرني عند الباب بحديث، وذاكرته، فما زال يذاكرني حتى جاء المؤذن فأذن للفجر"(١٥).

٤) وقال أبو معاوية: "كان سفيان يأتيني ههنا فيذاكرني حديث الأعمش، فما رأيت أحداً أعلم بحديث الأعمش منه"(١٦).

٥) وقال الإمام أحمد: "كنت أذاكر وكيعاً بحديث الثوري، وكان إذا صلى العشاء الآخرة خرج من المسجد إلى منْزله، فكنت أذاكره، فربما ذكر تسعة، عشرة أحاديث، فأحفظها، فإذا دخل قال لي أصحاب الحديث: أمل علينا. فأملها عليهم"(١٧).

٦) وقال محمود بن آدم الْمَرْوَزِيّ: "رأيت وكيعاً وبشر بن السري يتذاكران ليلة من العشاء إلى أن نودي بالفجر، فلما أصبحنا قلنا لبشر: كيف رأيت وكيعاً؟ قال: ما رأيت أحفظ منه" (١٨).

المطلب الرابع: الفرق بين "مجلس التحديث والرواية" و"المذاكرة":

فالمذاكرة هي أن يجتمع حافظان، أو أكثر، يستذكران ويراجعان ما يحفظانه من أحاديث، إما على طريقة الأسانيد أو على طريقة المتون أو الأبواب، بغرض تذكر المحفوظ واستعادته، وأيضًا بغرض الاستزادة من المحفوظ، فربما يجد عند صاحبه حديثًا ليس عنده، فيسمعه منه، أو من شيخه إن كان حيًّا، ولما كان المقصود والغرض هو المذاكرة وليس الرواية والتحديث جرت عادة المحدثين على التساهل في المذاكرة.

ومن صور هذا التساهل:

١- المذاكرة بأحاديث رواة لا يرضونهم أو يضعفونهم:

قال سفيان الثوري: "إذا جاءت المذاكرة جئنا بكل، وإذا جاء التحصيل جئنا بمنصور بن المعتمر"(١٩).

ومن الأمثلة على روايتهم عمن لا يرضونه في المذاكرة:

قال الْمَرُّوذِي: قلت (يعني لأبي عبد الله): يحيى القطان، أيش كان يقول في شريك؟ قال: كان لا يرضاه، وما ذكر عنه إلا شيئًا على المذاكرة؛ حديثين(٢٠).

---

(١٥) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م، (١ / ٢٠٣).

(١٦) الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهندي، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م، (١ / ٦٤).

(١٧) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م، (١٨ / ٦٨).

(١٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (١ / ٢٢١).

(١٩) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، (٥٥٣/٢٨)، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٦هـ، (٨ / ٣٦٠).

(٢٠) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٢١٤).

eISBN 978-967-2122-81-4

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: وقرأت على أبي زياد بن عبد الله البَكَّائِي قال: حدثنا حكيم بن جبير، عن الشعبي، قال: قال علي: خير الناس بعد رسول الله ρ أبو بكر وعمر. ولو شئت أن أسمي الثالث، وقد كتبت عن يحي بن سعيد عن شريك على غير وجه الحديث. يعني المذاكرة(٢١).

ولا يعني هذا التساهل التساهل بالمذاكرة بأحاديث المتروكين والكذابين؛ فإن المحدثين كانوا لا يرضون بهذا؛ قال أحمد بن سعد بن أبي مريم: قال لي غير يحي بن مَعِين: اجتمع الناس على طرح هؤلاء النفر، ليس يذاكر بحديثهم، ولا يعتد بهم؛ منهم محمد بن الحسن(٢٢).

وقال الْبَرْذَعِي: قلتُ لأبي زرعة: داود بن الزبرقان؟ قال: متروك الحديث. قلتُ: ترى أو يذاكر عنه أو يكتب حديثه؟ قال: لا(٢٣).

٢- التساهل في الإسناد كالإرسال أو الوقف أو حذف بعض رجاله أو رواية ما يشك فيه أو ما لا يرضى به أو ما ليس من حديثه:

قال الخطيب البغدادي مبينًا أن الراوي قد يتعمد الإرسال في المذاكرة: ومنهم من يكتبها مسندة، ويرويها مرسلة على معنى المذاكرة والتنبيه؛ ليطلب إسنادها المتصل ويسأل عنه، وربما أرسلوها اقتصارًا وتقريبًا على المتعلم؛ لمعرفة أحكامها، كما يفعل الفقهاء الآن في تدريسهم، فإذا أريد الاستعمال احتيج إلى بيان الإسناد، ألا ترى إلى عروة بن الزبير لما أنكر على عمر بن عبد العزيز تأخير الصلاة، وأرسل له خبر أبي مسعود الأنصاري، عن النبي ρ في صلاة جبريل، استثبته عمر بن عبد العزيز؛ لحاجته إلى استعمال الخبر، وقال له: اعلم ما تقول يا عروة. فأبان له إسناده ليقطع بذلك عذره، وكان ابتداء عروة عمر بالخبر على سبيل المذاكرة والتنبيه، ليسأل عمر عنه، فلما احتيج إلى استعماله استثبته عمر فيه، فأسنده له(٢٤). ولما ذكر ابن حجر العسقلاني أسباب إرسال من لا يروي إلا عن ثقة ذكر منها المذاكرة فقال: ألا يقصد التحديث بأن يذكر الحديث على وجه المذاكرة، أو على جهة الفتوى، فيذكر المتن، لأنه المقصود في تلك الحالة دون السند، ولا سيما إن كان السامع عارفًا بمن طوى ذكره؛ لشهرته، أو غير ذلك من الأسباب(٢٥).

---

(٢١) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٣ / ٢٩٩ - رقم ٥٣٢٧).

(٢٢) الجرجاني، أبو أحمد بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، (٦ / ١٧٥).

(٢٣) أبو زرعة الرازي، سؤالات الْبَرْذَعِي لأبي زرعة مع الضعفاء، تحقيق: سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، (٢ / ٤٢٩).

(٢٤) البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، الكفاية في علم الرواية، تحقيق أبي عبد الله السورقي , إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، (ص ٤٣٤).

(٢٥) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، (٢ / ٥٥٥).

eISBN 978-967-2122-81-4

وقال صلاح الدين العلائي: إرسال الراوي لا ينحصر في كون شيخه ضعيفًا، بل يحتمل أنه سمعه مرسلاً، أو آثر الاختصار، أو كان في المذاكرة، أو وثق بمن أرسل عنه، كما تقدم، إلى غير ذلك من الاحتمالات(٢٦).

ومن الأمثلة التطبيقية على هذا:

قال الْبَرْذَعِي: قلت لأبي زرعة: إن أحمد بن جعفر الزنجاني حدثنا عن يحيى بن مَعِين، عن رفدة بن قضاعة، بحديث الأوزاعي في الرفع، فقال: إن هذا يحتاج إلى أن يحبس في السجن. قلت: إنه يقول: حدثنا يحيى عن رفدة. فقال: لم يسمع يحيى من رفدة شيئًا، ولم يسمع من هشام بن عمار شيئًا. فكتبت إلي ابن جعفر بذلك، فقال لي: إنما رأيت يحيى يذاكر به ويقول: رواه رفدة، ولا أدري ممن سمعه(٢٧).

وقال أبو جعفر الطحاويّ: حدثنا يونس، أنبا ابن وهب، أخبرني سفيان بن عيينة، عن أيوب بن موسى، عن نافعٍ، عن ابن عمر، عن رسول الله ρ، مثله.

وقال أبو الحسين أحمد بن جعفر عن حديث أنكره الإمام أحمد: وقد رواه عن يحيى بن أبي بكير يحيى بن مَعِين، إلا أنه لم يروه على أنه صحيح، وإنما رواه على المذاكرة، ثم عرف محله من الوهي فقال: ليس بشيء(٢٨).

وقد جعل نقاد الحديث تعمد الإرسال في المذاكرة قرينة من قرائن الجمع بين اختلاف الروايات:

قال ابن الملقن: قال: "يقتل القاتل ويصبر الصابر". وقال الدَّارقطني: والإرسال في هذا الحديث أكثر. وتبعه عبد الحق، وتعقبهما ابن القطَّان فقال: أوهما بهذا القول ضعف الخبر، وهو عندي صحيح، فإن إسماعيل بن أميَّة من الثقات، فلا يعد رفْعُه مرّة وإرساله أخرى اضطرابًا، إذ يجوز للحافظ أن يرسل الحديث عند المذاكرة، فإذا أراد التحميل أسنده، وإنَّما يعد هذا اضطرابًا بمن لم نثق بحفظه، والثَّوري أحد الأئمَّة، وقد وصله غيره كما ذكر(٢٩).

وليس من صور التساهل في المذاكرة رواية الموضوعات والمناكير والبواطيل، فقد كان النقاد لا يرضون بروايتها، حتى في المذاكرة.

قال محمد بن داود المصيصي: كنا عند أحمد بن حنبل، وهم يتذاكرون، فذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثًا فيه ضعف، فقال له أحمد بن حنبل: لا تذكر مثل هذا. فكأن محمدًا دخلته خجلة، فقال أحمد: إنما قلت هذا إجلالاً لك يا أبا عبد الله(٣٠).

---

(٢٦) العلائي، صلاح الدين خليل بن كيكلدي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، (ص ٩٤).

(٢٧) البرذعي، سؤالاته (ص٥٧٨-٥٧٩).

(٢٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١/ ٣٦).

(٢٩) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق مصطفى أبو الغيط وعبد الله سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، (٨ / ٣٦٣).

(٣٠) ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق وتعليق الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، (ص ١٤٤).

eISBN 978-967-2122-81-4

وقال أبو الحسين أحمد بن جعفر عن حديث أنكره الإمام أحمد: وقد رواه عن يحيى بن أبي بكير: يحيى بن مَعِين، إلا أنه لم يروه على أنه صحيح، وإنما رواه على المذاكرة، ثم عرف محله من الوهي فقال: ليس بشيء(٣١).

ولما حدث نصر بن حماد بحديث منكر لطمه شعبة، مع أنه في مجلس مذاكرة(٣٢).

وقد ذاكر أحمد بن صالح المصري الإمامَ أحمد، فلما ذكر له الإمام أحمد حديثًا استنكره؛ أنكر ذلك عليه حتى اعتذر له الإمام أحمد بأن روايته مقبولون(٣٣).

٣ – التصرف بالمتن كالرواية بالمعنى أو الاختصار:

قال ابن حِبَّان: الثقة الحافظ إذا حدث من حفظه، وليس بفقيه، لا يجوز عندي الاحتجاج بخبره، لأن الحفاظ الذين رأيناهم أكثرهم كانوا يحفظون الطرق والأسانيد دون المتون، ولقد كنا نجالسهم برهة من دهرنا على المذاكرة، ولا أراهم يذكرون من متن الخبر إلا كلمة واحدة يشيرون إليها(٣٤).

وقال القاضي عياض عن القول بجواز الرواية بالمعنى: وجواز ذلك للعالم المتبحر معناه عندي على طريق الاستشهاد والمذاكرة والحجة، وتحريه في ذلك متى أمكنه أولى، كما قال مالك، وفى الأداء والرواية آكد(٣٥).

المطلب الخامس: احتمال وقوع الوهم والغلط في المذاكرة عندما تكون من الحفظ:

ومن الأمثلة على هذا:

قال علي بن المديني: كنت إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنة، كان الذي يذاكرني أحمد بن حنبل، فربما اختلفنا في الشيء، فنسأل أبا زكريا يحيى بن مَعِين، فيقوم فيخرجه، ما كان أعرفه بموضع حديثه!(٣٦).

وقال ابن حِبَّان: كان داود بن الزبرقان شيخًا صالحًا يحفظ الحديث ويذاكر به، ولكنه كان يهم في المذاكرة، ويغلط في الرواية، إذا حدث من حفظه، ويأتى عن الثقات بما ليس من أحاديثهم(٣٧).

ولما في المذاكرة من تساهل وحديث من الحفظ اعتبر المحدثون أحاديث المذاكرة في مرتبة نازلة:

قال ابن الصلاح: "وأحاديث المذاكرة قَلَّمَا يحتجون بها(٣٨).

---

(٣١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١/ ٣٦).

(٣٢) ينظر: الرامهرمزي، المحدث الفاصل (ص ٣١٣ – رقم ٢٠٩).

(٣٣) ابن عدي، الكامل (١ / ١٨١)، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٤ / ١٩٨).

(٣٤) البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٦هـ، (١ / ٩٣).

(٣٥) اليحصبي، القاضي عياض بن موسى، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة وتونس، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٩هـ – ١٩٧٠م، (ص١٨٠).

(٣٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١٤ / ١٨٥).

(٣٧) ابن حبان، المجروحين (١ / ٢٩٢).

(٣٨) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، معرفة أنواع علوم الحديث والمشهور بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر بسوريا، ودار الفكر المعاصر ببيروت، سنة ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م، (ص ٣٦).

eISBN 978-967-2122-81-4

وقال الذهبي: إذا قال: حدثنا فلان مذاكرةً، دلَّ على وهنٍ ما، إذ المذاكرة يُتسمح فيها(٣٩).

وقال ابن تيمية: لكن ليس مَن قصَد تحديث غيره بمنزلة من تكلم لنفسه، فإن الرجل يتكلم مع نفسه بأشياء ويسترسل فى الحديث، فإذا عرف أن الغير يتحمل ذلك تحفظ، ولهذا كانوا لا يروون أحاديث المذاكرة بذاك، وكان الإمام أحمد يذاكر بأشياء من حفظه، فإذا طلب المستمع الرواية أخرج كتابه فحدث من الكتاب، فهنا ثلاث مراتب: أن يقصد استرعاءه الحديث وتحميله ليرويه عنه، وأن يقصد محادثته به لا ليرويه عنه، وألا يقصد إلا التكلم به مع نفسه(٤٠).

ولأجل تعمد التساهل في المذاكرة، ولأن المذاكرة تكون حفظًا، والحفظ خوان، كان من صور تثبت المحدثين النهي من أن يأخذ عنهم الحديث في المذاكرة.

قال ابن الصلاح: وكان جماعة من حفاظهم يمنعون من أن يُحمل عنهم في المذاكرة شيء؛ منهم عبد الرحمن بن مهدي وأبو زرعة الرازي؛ ورُوِّيناه عن ابن المبارك وغيره؛ وذلك لما قد يقع فيها من المساهلة مع أن الحفظ خوان؛ ولذلك امتنع جماعة من أعلام الحفاظ من رواية ما يحفظونه، إلا من كتبهم، منهم أحمد بن حنبل، رضي الله عنهم أجمعين. والله أعلم(٤١).

ومن الأمثلة على مَن منع أن يؤخذ عنه في المذاكرة:

قال أحمد بن محمد بن سليمان: سمعت أبا زرعة يقول: لا تكتبوا عني بالمذاكرة، فإني أخاف أن تحملوا خطأ، هذا ابن المبارك كره أن يُحمل عنه بالمذاكرة؛ وقال لي إبراهيم بن موسى: لا تحملوا عني بالمذاكرة شيئًا(٤٢).

وقال الخطيب: إذا أورد المحدث في المذاكرة شيئًا أراد السامع له أن يدونه عنه، فينبغي له إعلام المحدث ذلك؛ ليتحرى في تأدية لفظه وحصر معناه.

ثم قال: وكان عبد الرحمن بن مهدي يحرّج على أصحابه أن يكتبوا عنه في المذاكرة شيئًا.

ثم روى بإسناده قول ابن مهدي: حرام عليكم أن تأخذوا عني في المذاكرة حديثًا؛ لأني إذا ذاكرت تساهلت في الحديث(٤٣).

---

(٣٩) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الموقظة في علم مصطلح الحديث، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة. الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب. الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ، (ص ٦٤).

(٤٠) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، (١٨ / ٢٩).

(٤١) ابن الصلاح، المقدمة (ص٢١٠-٢١١).

(٤٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٣/٨٠).

(٤٣) البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض، (٢ / ٣٦).

eISBN 978-967-2122-81-4

وقال القاسم بن معن بن عبد الرحمن: حدثني أبي، حدثني عبد الرحمن، قال: حدث عكرمة بحديث فقال: سمعت ابن عباس يقول كذا وكذا. قال: فقلت: يا غلام، هات الدواة. قال: أعجبك؟ فقلت: نعم. قال: تريد أن تكتبه؟ قلت: نعم. قال: إنما قلته برأيي.

فقال ابن حجر معلقًا: وأما قصة القاسم بن معن، ففيها دلالة على تحريه، فإنه حدثه في المذاكرة بشيء، فلما رآه يريد أن يكتبه عنه شك فيه، فأخبره أنه إنما قاله برأيه، فهذا أولى أن يحمل عليه من أن يظن به أنه تعمد الكذب على ابن عباس، رضي الله عنه(٤٤).

وكانوا إذا أخذوا شيئًا في المذاكرة بينوا ذلك عند الأداء:

قال الخطيب: "واستحب لمن حفظ عن بعض شيوخه في المذاكرة شيئًا، وأراد روايته عنه أن يقول: حدثناه في المذاكرة. فقد كان غير واحد من متقدمي العلماء يفعل ذلك(٤٥).

وقال ابن الصلاح: "إذا كان سماعه على صفة فيها بعض الوهن فعليه أن يذكرها في حالة الرواية، فإنَّ في إغفالها نوعًا من التدليس، وفيما مضى لنا أمثلة لذلك؛ ومن أمثلته ما إذا حدثه المحدث من حفظه في حالة المذاكرة فليقل: "حدَّثنا فلانٌ مذاكرةً"، أو "حدَّثَناه في المذاكرةِ"؛ فقد كان غير واحد من متقدمي العلماء يفعل ذلك(٤٦).

ولأجل أن المذاكرة تكون من الحفظ، والحفظ خوان، وأيضًا لما في المذاكرة من تساهل؛ فإن من قرائن معرفة الخطأ والترجيح بين الروايات أن تكون الرواية أخذت عن طريق المذاكرة.

ومن الأمثلة على استعمال النقاد لهذه القرينة:

روى الترمذي حديثَ أبي كريب، عن أبي أسامة، عن بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده، عن أبيه أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء». ثم قال الترمذي: وسألتُ محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث أبي كريب عن أبي أسامة، لم نعرفه إلاَّ من حديث أبي كريب عن أبي أسامة. فقلتُ له: حدثنا غير واحد عن أبي أسامة بهذا. فجعل يتعجَّب وقال: ما علمتُ أنَّ أحدًا حدَّث بهذا غير أبي كريب. وقال محمد: كنَّا نرى أنَّ أبا كريبٍ أخذ هذا الحديث عن أبي أسامة في المذاكرة(٤٧).

---

(٤٤) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري (المسماة هدي الساري)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٧٩هـ، (ص ٤٢٨).

(٤٥) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي (٢ / ٣٧).

(٤٦) ابن الصلاح، المقدمة (ص٢١٠-٢١١).

(٤٧) الخطيب البغدادي، الجامع (٦ / ٢٥٦).

eISBN 978-967-2122-81-4

وقال ابن رجب: "وما حكاه الترمذي عن البخاري هاهنا أنه قال: كنا نرى أن أبا كريب أخذ هذا عن أبي أسامة في المذاكرة. فهو تعليل للحديث، فإن أبا أسامة لم يرو هذا الحديث عنه أحد من الثقات، غير أبي كريب، والمذاكرة يحصل فيها تسامح، بخلاف حال السماع أو الإملاء، ولذلك لم يروه عن بريد غير أسامة"(٤٨).

وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة عن حديث يحيى بن يمان، عن سفيان، عن منصور، عن خالد بن سعد، عن أبي مسعود، أن النبي ρ عطش حول الكعبة، فاستسقى، فأُتي بشراب من السقاية، فشمه، فقطب، فقال: «علي ذنوبًا من زمزم». فصبه عليه، ثم شربه؟

قال أبو زرعة: هذا إسناد باطل عن الثوري، عن منصور؛ وهم فيه يحيى بن يمان، وإنما ذاكرهم سفيان عن أبي صالح، عن المطلب بن أبي وداعة، مرسل، فلعل الثوري إنما ذكره تعجبًا حين حدث بهذا الحديث مستنكرًا"(٤٩).

وقال ابن حجر: حديث أنه ρ قال: «إذا توضأتم فلا تنفضوا أيديكم، فإنها مراوح الشيطان». رواه ابن أبي حاتم في كتاب العلل من حديث البختري بن عبيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وزاد في أوله: «إذا توضأتم فأشربوا أعينكم من الماء». ورواه ابن حِبَّان في الضعفاء في ترجمة البختري بن عبيد، وضعفه به، وقال: لا يحل الاحتجاج به.

ولم ينفرد به البختري، فقد رواه بن طاهر في صفة التصوف، من طريق بن أبي السري، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد الطائي، عن أبيه، عن أبي هريرة به، وهذا إسناد مجهول، ولعل ابن أبي السري حدث به من حفظه في المذاكرة، فوهم في اسم البختري بن عبيد، والله أعلم. وقال ابن الصلاح، في كلامه على الوسيط: لم أجد له أنا في جماعة اعتنوا بالبحث عن حاله أصلاً. وتبعه النووي(٥٠).

المبحث الثاني :مجلس الإملاء:

المطلب الأول: أهمية الإملاء عند المحدثين:

"الإملاء" هو أرفع أنواع السماع؛ لما فيه من التثبت والتيقظ من الشيخ والتلميذ معًا؛ فبالإملاء يكون الشيخ متيقظًا بعيدًا عن الغفلة؛ لكونه مشغولاً بالإملاء.

(٤٨) ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، (٢ / ٦٤٧).

(٤٩) الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد، العلل، تحقيق: مجموعة بإشراف سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، (١٥٥٠).

(٥٠) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، (١ / ٢٩٦ – رقم ١١٤).

eISBN 978-967-2122-81-4

قال السخاوي: "في الإملاء أعلى ما يلزم منه من تحرير الشيخ والطالب، إذ الشيخ مشتغل بالتحديث والطالب بالكتابة عنه، فهما لذلك أبعد عن الغفلة وأقرب إلى التحقيق وتبيين الألفاظ مع جريان العادة بالمقابلة بعده، وإن حصل اشتراكه مع غيره من أنواع التحديث في أصل العلو"(٥١).

وبالإملاء يستطيع التلاميذ تحرير الكتابة، فالشيخ يملي كلمةً كلمةً وهم يكتبون، بخلاف القراءة والتحديث، فقد لا يستطيع التلميذ الكتابة بها، فيضطر للأخذ حفظًا أو يعتمد على كتابة غيره أو يكتب ما يعلق في ذهنه، ويفوته بعض الشيء بخلاف مجلس الإملاء.

من الأمثلة على ذلك:

١) مثال على من كتب عمن لا يملي فاضطر إلى الأخذ حفظًا:

قال عبد الله بن أحمد: "سمعت أبي يقول: ابن أبي ذئب اسمه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب، وكان قوالاً بالحق. قلت: كيف سماع من سمع منه؟ قال: كان لا يملي عليهم، إنما كانوا يتحفظون فمن حفظ حفظ، إلا أن حجاجًا قال: سمعت من بن أبي ذئب ثم عرضتها عليه"(٥٢).

٢) مثال على من كتب عمن لا يملي فلم يستطع كتابة إلا ما علق في ذاكرته:

قال عبد الله بن أحمد:" قلت له – يعني لأبيه –: كيف سماعك من حفص بن غِيَاث؟ قال: كان السماع من حفص شديدًا. قلت: كان يملي عليكم؟ قال: لا. قلت: تعليق؟ قال: ما كنا نكتب إلا تعليقًا"(٥٣).

٣) مثال على من كتب عمن لا يملي فاضطر إلى الكتابة عن غير الشيخ كالمستملي أو أحد التلاميذ:

قال ابن مُحْرِزٍ:" قيل ليحيى بن معين: ابن عيينة كيف كان يحدثهم؟ قال: كان المستملى يسأل فيقرأ سُفْيَان، فمن علق كتب، ومن لم يعلق ذهب إلى العقبة فكتب من المستملي"(٥٤).

٤) مثال على من كتب عمن لا يملي فاضطر إلى الكتابة الجماعية مع التلاميذ:

قال يزيد بن زُريع أبو معاوية العائشي: "كان يحيى بن سعيد الأنصاري لا يملي، فلما قدم علينا البصرة أتيناه، فكان لا يملي علينا، وكان يحدث، فإذا خرجنا من عنده قعدنا على باب الدار فتذاكرنا بيننا ذا عن ذا وذا عن ذا. قال: قلت: أراني آخذ ديني عنكم، فتركتها فلم آخذ منها شيئًا، فرواه أصحابنا كلهم"(٥٥).

ولأجل هذا رجَّحوا رواية من أخذ عن طريق الإملاء على غيره:

---

(٥١) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، (٢ / ٢١).

(٥٢) أحمد بن حنبل، العلل (١ / ٥١١ – رقم ١١٩٥).

(٥٣) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (٢ /٥٠٤ – رقم٣٣٢٤).

(٥٤) ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين، تاريخ ابن معين رواية ابن محرز، تحقيق محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، (٢ / ٧٥).

(٥٥) الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، (٣ / ١٢١).

eISBN 978-967-2122-81-4

قال ابن أبي حاتم: "وسألت أَبي عن حديث رواه مَعْمَر، عن الزهري، عن عبد الله بن عامر، عن جابر، عن النبيّ ρ، أنَّ حارثة بن النُّعمان مرَّ بالنَّبي ρ وهو يناجي جبريل(٥٦)... فذكر الحديث.

قال أبي: وروى الزّبَيْدِيُّ، فقال: عن الزُّهْرِيّ، عن عمرة بنت عبد الرَّحمن، أنَّ حارثةَ مرَّ برسول الله ρ- مرسلاً، وهو الصَّحيح، الزُّبَيْدِيُّ أحفظ منْ مَعْمَر.

فقيل لأبي: الزُّبَيْدِيُّ أحفظ من مَعْمَر؟ قال: أتقن من مَعْمَر في الزُّهري وحده، فإنَّه سمع من الزُّهريّ إملاء، ثمَّ خرج إلى الرَّصافة فسمع أيضا منه"(٥٧).

المطلب الثاني: ثناء الأئمة على كتب وروايات لكونها أُخِذَتْ عن طريق الإملاء:

قال علي بن المديني: "ليس كتاب عن ابن إسحاق أصح من كتاب إبراهيم بن سعد وهارون الشامي، وذلك أنه أملى على هارون الشامي من كتابه"(٥٨).

وقال أبو عبد الله: "سماع عبد الرزاق من سُفْيَان -يعني الثوري- بمكة مضطرب، فأما سماعه باليمن أرى أملى عليهم، فذلك صحيح جدًّا، وكان القاضي يكتب، وكانوا يصححون"(٥٩).

وقال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن عبد الحميد فقال: هو في شهر بن حوشب مثل الليث بن سعد في سعيد المقبري. قلت: ما تقول فيه؟ فقال: ليس به بأس، أحاديثه عن شهر صحاح، لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ولا أكثر منها، أملى عليه في سواد الكوفة. قلت: يحتج به؟ قال: لا، ولا بحديث شهر بن حوشب، ولكن يكتب حديثه"(٦٠).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي عن شعيب بن أبي حمزة؛ كيف سماعه من الزهري، قلت: أليس هو عرض؟ قال: لا، حديثه يشبه حديث الإملاء. قلت: كيف هو؟ قال: هو صالح"(٦١).

وقال شَبَابَة بن سَوَّار: "قلت ليونس بن أبي إسحاق: أملِ علي حديث أبيك. قال: اكتب عن ابني إسرائيل؛ فإن أبي أملاه عليه"(٦٢).

المطلب الثالث: حرص المحدِّثين على الأخذ عن طريق الإملاء:

---

(٥٦) أخرجه ابن المبارك، عبد الله، الجهاد، تحقيق: نزيه حماد، الدار التونسية، تونس، سنة ١٩٧٢م، (ص٦١)، والحارث بن أبي أسامة في المسند- كما عند الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة، تحقيق: الدكتور حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، (٩٢٨/٢)، وقال الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، (٣١٤/٩): "رجاله رجال الصحيح".

(٥٧) ابن أبي حاتم، العلل (٢٦٠٩).

(٥٨) ابن معين، معرفة الرجال برواية ابن مُحْرِزٍ (٢ / ٢٠٠ - رقم ٦٦٥).

(٥٩) أحمد بن حنبل، سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص ٦٢.

(٦٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٦ / ٩).

(٦١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٤ / ٣٤٤).

(٦٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (١ / ٢٧٨).

eISBN 978-967-2122-81-4

ولأجل هذا كله نَصَّ المحدِّثون على أهمية الإملاء، قال أبو بكر بن أبي شيبة: "من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاءً لم يعد صاحب حديث"(٦٣).

وأنشد أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن سِلَفة الحافظ لنفسه بالإسكندرية:

واظب على كتب الأمالي جاهدًا.... من ألسن الحفاظ والفضلاء

فأجلُّ أنواع السماع بأسرها.... ما يكتب الإنسان في الإملاء(٦٤)

وكذلك حرصوا على الأخذ عن طريق الإملاء، قال شعيب بن حرب: كان زهير لا يأخذ حديثًا إلا إملاء(٦٥).

وقال عبد الرحمن بن منيب: قال عَفَّان: اختلفت أنا وفلان إلى حماد بن سلمة سنة لا نكتب شيئًا، وسألناه الإملاء، فلما أعياه دعا بنا في منزله فقال: ويحكم! تشلون علي الناس؟ قلنا: لا نكتب إلا إملاء. فأملى بعد ذلك(٦٦).

وقال أحمد بن حنبل: "لما قدم بن جريج البصرة قام معاذ بن معاذ فشغب وقال: لا نكتب إلا إملاء. قلت: فكتب إملاء؟ قال: نعم، كتبوا إملاء. قال أبي: إنما سمع معاذ بالبصرة سماعًا قليلاً"(٦٧).

ولذا جاء عن أحمد بن حنبل أنه قال: "معاذ بن معاذ إليه المنتهى بالبصرة في التثبت"(٦٨).

وقال يحيى بن سعيد القطان: "ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز أثبت من معاذ بن معاذ، وما أبالي إذا تابعني من خالفني"(٦٩).

المبحث الثالث: مجلس التحديث:

المطلب الأول: طُرُق التحديث في مجلس المحدِّث:

الشيخ في مجلس التحديث إما أن يُسمِع التلاميذ الحديث إملاءً، أو تحديثًا(٧٠) من حفظه(٧١)، أو من كتابه(٧٢)(٧٣)، أو من كتب الناس.

---

(٦٣) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، (ص ١٠ – ١٢).

(٦٤) المصدر السابق (ص ١٠ – ١٢).

(٦٥) السابق (ص ١٠ – ١٢).

(٦٦) السابق (ص ١٠ – ١٢).

(٦٧) أحمد بن حنبل، العلل (٢ / ٣٥٠ – رقم ٢٥٤٤).

(٦٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (١١٣٢/٨).

(٦٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (١٣ / ١٣٣).

(٧٠) والتحديث عكس الإملاء، ويسمونه أيضًا: القراءة. قال ابن محرز: سمعت يحيى بن مَعِين وقيل له: شعبة كيف كان يحدِّثهم؟ قال: قراءة؛ ما أملى عليهم حديثًا قط بالبصرة ولا ببغداد. ابن معين، معرفة الرجال (٢/ ٧٥ – رقم ١٦٠). وقد كان عادة لجمع من الشيوخ أنهم يحدِّثون ولا يُمْلون.

(٧١) قد يحدِّث من حفظه مباشرة، وقد يحدِّث بناء على أطراف تلقى عليه فيحدِّث من حفظه.

(٧٢) إما لأنه لا يحفظ، أو يحفظ لكن زيادة احتياط، أو لطلب التلميذ منه.

(٧٣) الشيخ قد يكون له نوعان من الكتب: النوع الأول: الأصول القديمة التي كتبها أيام السماع. ويسمونها أيضًا: الأصول العتيقة. والنوع الثاني: ما

eISBN 978-967-2122-81-4

وإما أن يُقرَأ عليه[٧٤][٧٥]، وهو إما أن يكون حافظًا في صدره، أو أن يُمسِك بكتابه أثناء العرض عليه هو أو ثقة غيره [٧٦].

وقد يكون القارئ جيد القراءة، وقد يكون سيئَها.

وإما أن يحدِّث الشيخ بطريقة الترقيع، وهي أن يذكر الشيخُ السندَ فيذكر أحد تلاميذه المتنَ، أو العكس.

وقد يكثر الحضور في مجلس التحديث، فيحتاج الشيخ إلى مُستَملٍ يبلِّغ عنه[٧٧].

وقد يكون المستملي جيد الإملاء، وقد يكون سيئَه[٧٨].

وما يُحَدّثُ به الشيخ إما أن يكون من اختياره، أو اختيار تلاميذه.

وقد يحدث الشيخ بالأحاديث على طريقة الأبواب، أو على طريقة الشيوخ[٧٩].

وقد يكون الشيخ ممَّن يمنع التلاميذ من الكتابة أو الإصلاح[٨٠]، وقد يكون ممَّن يسمح بذلك.

وقد يكون الشيخ عَسِرًا في الرواية، وقد يكون سهلًا.

وقد يحصل للشيخ شيء من عدم التيقُّظِ والانتباه أثناء المجلس[٨١].

المطلب الثاني: طريقة أخذ التلميذِ الحديثَ عن الشيخ:

والتلميذ إما أن يأخذ عن الشيخ حفظًا، أو كتابة، وقد يكتب على الوجه[٨٢]، وقد ينتقي وينتخب بعض أحاديث الشيخ.

وقد يحصل للتلميذ شيء من عدم التيقُّظ والانتباه أثناء المجلس[٨٣].

وكانوا يعرضون على الشيخ ما أخذوه عنه بعد المجلس.

ينقله من هذه الأصول إلى مصنفات أو نسخ. ويسمونها أيضًا: الفروع والمخرجات. وهذه النسخ قد ينسخها بنفسه، أو ينسخها غيره كالورَّاق.

(٧٤) ومن طرق أخذ الحديث من الشيخ أن يقرأ التلميذ على الشيخ الحديث، ويُسمَّى هذا الطريق: (العَرْض).

(٧٥) ما يقرأه التلميذ إما أن يكون كتاب الشيخ نفسه، أو نسخة أحد التلاميذ، أو نسخة نسَخها من أحدهما.

(٧٦) وقد يُجمع بين السماع والعرض في المجلس الواحد: قال الميموني: سمعت أحمد بن حنبل يقول في صحيفة همام: أدركه معمر أيام السودان، فقرأ عليه همام، حتى إذا مَلَّ أخذ مَعْمَرٌ فقرأ عليه الباقي.... الذهبي، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣١٢).

(٧٧) المستملي: هو الرجل الذي يقف قريبًا من الشيخ ليسمَع الشيخَ ثم يُسمِع مَن كان بعيدًا، والمملي هو الشيخ نفسه. وإنما جاء المستملي بصيغة الطلب (مستملٍ)؛ لأنه يبدأ ويطلب من الشيخ الإملاء للتلاميذ، فيقول: مَن ذكرتَ رحمك الله؟ فيقول الشيخ: حدثنا فلان، حدثنا فلان. فيسمَع المستملي ويكتب ما سمع ويبلِّغ.

(٧٨) السمعاني، أدب الإملاء، (ص ٩٠).

(٧٩) الأبواب: هي الأبواب الفقهية كالصلاة والزكاة وغيرها. والشيوخ: كأحاديث شعبة أو سفيان.

(٨٠) يعنون بالإصلاح: أن يكتب التلميذ نسخة قبل المجلس، ثم يأتي بها المجلس ليصلحها أثناء تحديث الشيخ.

(٨١) ومن صور عدم التيقظ والانتباه: النوم أثناء المجلس، والتحدث أثناء المجلس.

(٨٢) ويعنون بالكتابة على الوجه: أن يأخذ التلميذ جميع ما يقع له من حديث الشيخ، وأن لا يترك شيئًا منه، وعكسه الانتقاء والانتخاب.

(٨٣) ومن صور عدم التيقظ والانتباه: النوم أثناء المجلس، والخروج من المجلس أثناء التحديث، والابتعاد عن مجلس التحديث، والنسخ وقت التحديث.

eISBN 978-967-2122-81-4

وقد يستفهم التلميذ أحدًا غير شيخه في المجلس(٨٤).

الخاتمة:

١) بعد التعرض على مناهج المحدثين في رواية الحديث في عصر الرواية، من خلال ثلاثة مباحث، أستطيع أن أذكر عدة نتائج تنتج عن هذا البحث، وذلك فيما يلي:

٢) اعتنى المحدثون في عصر الرواية بحفظ السنة وروايتها.

٣) كات للمجالس العلمية دور كبير في حفظ العلوم عامةً وحفظ السنة خاصةً.

٤) تعددت صفة المجالس العلمية في عصر الرواية بين مجالس المذاكرة والإملاء والتحديث.

٥) المذاكرة من الأساليب التي استخدمها المحدثون لتثبيت الحفظ المذاكرة مع الحفاظ، ولقد جاءت نصوصهم كثيرة في الحث عليها وبيان أهميتها.

٦) الإملاء هو أرفع أنواع السماع؛ لما فيه من التثبت والتيقظ من الشيخ والتلميذ معًا؛ فبالإملاء يكون الشيخ متيقظًا بعيدًا عن الغفلة.

٧) الشيخ في مجلس التحديث إما أن يُسمِع التلاميذ الحديث إملاءً، أو تحديثًا، من حفظه، أو من كتابه، أو من كتب الناس.

٨) التلميذ إما أن يأخذ عن الشيخ حفظًا، أو كتابة، وقد يكتب على الوجه، وقد ينتقي وينتخب بعض أحاديث الشيخ.

٩) يتضح من خلال نقل النصوص والأمثلة أن الرواية كانت أداةً للتوثيق والتثبت من الأخبار والأحداث، فكانت بحق وسيلة لحفظ الحديث النبوي الشريف من الدخيل والوضع والتحريف والتزييف، والحمد لله. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المصادر والمراجع:

١) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠١١م.

٢) أحمد بن حنبل، سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٣) أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ.

٤) أحمد بن حنبل، علل الإمام أحمد بن حنبل برواية المروزي، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ.

(٨٤) وقد يستفهم التلميذ غير الشيخ؛ كالمستملي، أو أحد الحضور، إذا فاته شيء، أو إذا لم يسمع جيدًا.

eISBN 978-967-2122-81-4

٥) أحمد بن حنبل، علل الحديث ومعرفة الرجال، مما رواه عنه أبو بكر أحمد بن محمد المروذي وأبو الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني وأبو الفضل صالح بن أحمد عن أبيه، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، حققه وعلق عليه: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٦) البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٧) البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٦هـ.

٨) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٩) البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، الفقيه والمتفقه، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢١هـ.

١٠) البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، الكفاية في علم الرواية، تحقيق أبي عبد الله السورقي , إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

١١) البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

١٢) ابن أبي خيثمة، أحمد أبو بكر، التاريخ الكبير، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٣) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٤) الجرجاني، أبو أحمد بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٥) أبو خيثمة زهير بن حرب، العلم، تحقيق: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٦) الدارقطني، علي بن عمر، سؤالات السهمي، لعلي بن عمر الدارقطني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١٧) الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، سنن الدارمي (مسند الدارمي)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني.

١٨) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، العبر في خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الموقظة في علم مصطلح الحديث، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة. الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب. الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ.

٢٠) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.

٢١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨م.

٢٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.

٢٤) الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهندي، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.

eISBN 978-967-2122-81-4

٢٥) الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد، العلل، تحقيق: مجموعة بإشراف سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٢٦) الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٤هـ.

٢٧) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٢٨) ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٢٩) أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو، تاريخ أبي زرعة الدمشقي رواية أبي الميمون بن راشد، تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق.

٣٠) أبو زرعة الرازي، سؤالات الْبَرْذَعِي لأبي زرعة مع الضعفاء، تحقيق: سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣١) السجستاني، أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣٢) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣٣) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، أدب الإملاء والاستملاء، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٣٤) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، معرفة أنواع علوم الحديث والمشهور بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر بسوريا، ودار الفكر المعاصر ببيروت، سنة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٣٥) الصنعاني، عبد الرزاق، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣هـ.

٣٦) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، سنة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٣٧) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م).

٣٨) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣٩) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٦هـ.

٤٠) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وقام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٧٩هـ.

٤١) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٤٢) العلائي، صلاح الدين خليل بن كيكلدي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٤٣) علي بن المديني، سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ.

٤٤) الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

eISBN 978-967-2122-81-4

٤٥) القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الفكر، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٦) ابن المبارك، عبد الله، الجهاد، تحقيق: نزيه حماد، الدار التونسية، تونس، سنة ١٩٧٢م.

٤٧) ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق وتعليق الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٤٨) المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

٤٩) مسلم بن الحجاج، التمييز، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر، السعودية، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٠هـ.

٥٠) المعلمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، تخريج وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني وزهير الشاويش وعبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م.

٥١) ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين، تاريخ ابن معين رواية ابن محرز، تحقيق محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.

٥٢) ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين، تاريخ ابن معين رواية الدارمي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.

٥٣) ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين، تاريخ ابن معين رواية الدوري، تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

٥٤) ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.

٥٥) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق مصطفى أبو الغيط وعبد الله سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م).

٥٦) الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة، تحقيق: الدكتور حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.

٥٧) الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

٥٨) اليحصبي، القاضي عياض بن موسى، الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة وتونس، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٩هـ – ١٩٧٠م.

eISBN 978-967-2122-81-4